

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاد الحرمين وخطر أعدائها الثلاثة

الحمد لله رب العالمين، وصلى وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فمعلوم لدى الخاص والعام أن بلاد الحرمين هي معقل الإسلام ومأرز الإيمان ومهوى أفئدة المسلمين، يتجهون إلى الكعبة فيها من كل مكان مصلين، ويفضون إليها حاجين ومعتمرين وزائرين، وقد جعل الله ولاية هذه البلاد في الأزمنة الأخيرة في أسرة كريمة، أسس هذه الدولة السعودية في أوائل القرن الرابع عشر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله وهي امتداد للدولة السعودية التي أسسها في منتصف القرن الثاني عشر الإمام محمد بن سعود رحمه الله بتأييد وتسديد من الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكان من أهم أسباب وجودها وبقائها التزامها بشريعة الإسلام وتطبيقها لأحكامها، ولهذا مكن الله لها في هذه البلاد؛ كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِزَّةُ الْأُمُورِ) وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَصُورُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَلَيْتَ أَقَامَكُمْ﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: «احفظ الله يحفظك» وهو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره، وقد جمع شتات هذه البلاد الواسعة المترامية الأطراف ووحدها تحت اسم المملكة العربية السعودية بتوفيق من الله الملك عبد العزيز رحمه الله، وكل مسلم في هذه البلاد غيور على دينه ناصح لبلاده يحرص على أن تبقى سالمة من الوقوع في أي عمل يعود عليها وعلى أهلها بالضرر، وأن تبقى ثابتة على الأسس التي قامت عليها.

وقد ابتليت هذه البلاد بأعداء ثلاثة يسعون إلى إضعافها وتدميرها، وآخر الأعداء الثلاثة من كان قديماً في عدائه جديداً في اعتدائه وهم الحوثيون الذين تسللوا قبل أشهر إلى جنوب هذه البلاد فأحدثوا الرعب في القرى الحدودية وقتلوا من قتلوا من الجنود وغيرهم مما اضطر الدولة إلى إخلاء تلك القرى من سكانها وإيوائهم في أماكن لا يصل إليها ضرر هؤلاء المجرمين، وقد تصدت لهم القوات المسلحة المدافعة عن هذه البلاد فردوهم على أديبارهم مدحورين، رحم الله من مات منهم ووفق من عاش لكل خير ولما فيه عز البلاد وسلامتها من كل شر.

وقبل هذا العدو الذي ظهر شره بعد فتنة العراق، وهم بعض الشباب الذين تلوّثت أفكارهم وفسدت عقولهم فاتجهوا إلى التقتيل والتدمير بدعوى أن ذلك من الجهاد في سبيل الله وهو في الحقيقة جهاد في سبيل الشيطان، وقد تصدى لهم رجال الأمن الساهرون على حفظ أمن هذه البلاد فأحبطوا مخططاتهم وقبضوا على من قبضوا عليه منهم، وقد كتبت في نصيحهم وبيان سوء فعالهم وإجرامهم رسالتين إحداهما بعنوان: «بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟! ويحكم أفيقوا يا شباب!!» طبع في عام ١٤٢٤هـ، والثانية بعنوان: «بذل النصيح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير» طبع في عام ١٤٢٧هـ، وطبعتا معاً ضمن مجموع كتبي ورسائلي (٢٧٩-٢٥٥/٦) طبع في عام ١٤٢٨هـ.

وأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْبِلَادَ حُكُومَةً وَشُعْباً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَنْ يَوْفِقَهَا لِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَنْ يَجْنِبَهَا الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يَهَيِّئَ لَوْلَاةِ أَمْرِهَا الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ وَيَصْرِفَ عَنْهَا بَطَانَةَ السُّوءِ، وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَبْرِمَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ رَشَدٍ يَعْزِ فِيهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَيَذِلَّ فِيهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ وَيُؤَمِّرَ فِيهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهِيَ فِيهِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.